إعلام هدام

كلماتى هذه ربما يُعقب عليها السادة القراء بقولهم بأن هذا الموضوع قد عفا عليه الوقت ومر على هذا الحدث عدة شهور ولم يكن ذا أهمية للمواطن أو حتى الحكومة التى هى دائمًا مصابة بالنسيان، وعفا الله عما سلف؟!

عزيزى القارئ إن بعض الأحداث التى تندلع لدينا لم تنمح ولا يجب أن نتغاضى عنها ولا تمر مرور الكرام كمثيلتها من الأحداث التى يجب على حكومتنا أن تضعها فى الحسبان لطبيعة هذا الحدث وموقعه الحساس جنوب البلاد ومنها الخلافات التى اندلعت بين قبيلة الدابودية والهلالية ما هو إلا نار تحت الرماد هذه الأحداث التى راح ضحيتها مواطنون مصريون بالدرجة الأولى أيًا كانت توجهات هذه القبائل؟!

إن المجزرة القبلية بمنطقة النوبة بالجنوب قد تفجر خطر السلاح المملوك بين أيدى أبناء الشعب وما حدث فى الجنوب كارثة حقيقية إذا ما نظرنا إلى عدد القتلى والجرحى فى هذه الأحداث،

وخاصة التمثيل بالجثث بين الطرفين ووضعها على عربة كارو ونحن فى القرن الواحد والعشرين؟!

ما حدث فى أرض مثل هذه المنطقة التى تعرف بالطيبة والوداعة، وهذا أمر يرفضه الإسلام الذى جاء للقضاء على العصبية والقبلية، فالوطن أهم من كل هذه الخلافات؟! هل من المعقول أن تسفر الاشتباكات بين قبيلة الدابودية والهلالية عن مقتل أكثر من ثلاثة وعشرين قتيلًا؟ هل الحب ومعاكسة الفتيات كان أول الشرارة أم أن الخلافات قديمة؟! لقد انتهى المشهد الذى كاد أن يتحول لحرب أهلية تمتد من هنا وهناك وما زالت النيران تملأ الصدور استعدادًا لخوض معركة قادمة لا نعلم متى ستكون وكم ضحاياها من أبناء الوطن الواحد؟ هل ما حدث فى أسوان نموذج لفشل الدولة أم ماذا أنا لا أرى إدارة للأزمات أو مسئول يستطيع اتخاذ قرار فوري.

هل منطقة حلايب وشلاتين هذه الأرض منسية، لقد تعجبت من بعض الأقلام والصحف التى تناولت هذه القضية من عناوين ومقالات هدامة للوطن بكل المقاييس، وكنت أتمنى أن يأخذ الإعلام دوره الحقيقى من مسئولياته فى إخماد النار والتهدئة فى مثل تلك الظروف الخاصة، لأن هذه الأحداث داخلية ويجب على الإعلام ألا يدير هذا الأحداث بهذا الأسلوب المتدنى؟!

ماذا يعنى بعنوان فشل المفاوضات بين الهلالية والدابودية، وقد انتهى الأمر بانسحاب الطرفين من لجنة المصالحات؟!

إن إعلامنا غارق فى متابعة الأزمات والمشاكل، فهل هو إعلام لصناعة الشر أم إعلام البناء والتنمية وإشاعة الخير، لقد رفض أهل النوبة كل المؤامرات للتقسيم والانقسام، هؤلاء العاشقون لأرض الكنانة، لقد صرحت بعض الصحف بعناوينها الرئيسية بكلام كنت أتمنى ألا أشاهده: منصور يبحث الأزمة وهدنة ثلاثة أيام بين الدابودية والهلالية والليلة انتهاء وقف القتال والقبائل تطلب تحديد المهلة، ومرة أخرى فشل المفاوضات بينهم وكأننا فى قتال مع دولة أجنبية، إن مثل هذا الإعلام لا يخدم سوى أعداء الوطن والمتربصين به، إن أهلنا على الحدود الجنوبية هم خط الدفاع الأول ولا مبالغة فى ذلك لأنهم يعلمون بدروبها فى مواجهة كل المحاولات لإختراق الحدود المصرية.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2014م